

المنام؟ ولا كيف انتقل؟ ولا كيف ارتفع، ألا وإن العلم الذى يفخرون به اليوم ليسخر كل السخرية من هذه الأسئلة، وإن الفيض لغزير، والاستعداد تام، والقدرة باهرة، وآيات الله فى الكون ناطقة شاهدة، لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَا أُوتِئُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١)

هذا هو حادث الإسراء والمعراج، وإذا كان لنا أن ننتفع بذكرياتنا فلنذكر به فضل الله على نبيه الذى جاهد فى تثبيت هذا الدين، وإسعاد الإنسانية به، ولننتهج فى ذلك خطته حتى نحوز رضا الله وإسعاده، ولنذكر به أيضا، أن الله فرض فى تلك الليلة على نبيه وأمتة - وقد طويت المسافات، وزالت الحجب - خمس صلوات فى اليوم والليلة، أمرهم بالمحافظة عليها، وجعلها عليهم كتابا موقوتا، بها يناجون ربهم، وبها يقومون بواجب العبودية التى خلعت حلتها على نبيهم فى تلك الليلة. وبها يتغلبون على الشهوات والأهواء. وبها تغرس فى قلوبهم مكارم الأخلاق، ويطهرون نفوسهم من صفات الجبن والبخل والهلع والجزع، وبها يستعينون على مشاق الحياة كما استعان محمد بها على مشاق الحياة ومصائب القوم، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

وَالصَّلَاةِ ﴾^(٢)

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٩٢.